دراسات فی العلوم الانسانیه
۲۴(۱)، ۱۴۳۹/۱۳۹۶/۲۰۱۷، صص۲۹-۵۲
ISSN: ۲۵۳۸-۲۱۶۰
http://aijh.modares.ac.ir/

مقوّمات العالميَّة الأدبيَّة في رواية «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ

كاوه خضري[۱]، كبرى روشنفكر[۲]*، هادي نظري منظم[۳]، فرامرز ميرزايي[٤]

١. دكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها من جامعة تربيت مدرس، طهران، ايران
٢. أستاذة مشاركة في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، طهران، ايران
٣. أستاذ مساعد في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، طهران، ايران
٤. أستاذ في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، طهران، ايران

تاريخ الوصول: ١٤٣٩/٢/١٤ تاريخ القبول: ١٤٣٩/٨/٢٦

الملخص:
نظريّة العالميّة الأدبية، منهج نقدي جديد يحاول أن يدرس آليات عالميّة العمل الأدبي في المستويات الذاتية، اللغوية، والإطارية. والإطارية إشارة إلى أثر العوامل السياسية والثقافية وغيرهما في عالمية الأعمال الأدبية. والعالمية هي الحصول على مستوى الاعتراف العالمي العام بعظمة العمل الأدبي والإقبال على ترجمته وقراءته ودراسته. لا شكّ أنها كانت لجهود نجيب محفوظ الروائية دلالة واسعة في حركة الرواية العربية نحو العالمية. يحاول هذا البحث دراسة مقوّمات العالمية الأدبية في رواية "أولاد حارتنا" ضمن نظريّة العالميّة الأدبية وذلک يكون من خلال منهج يجمع بين نظرية العالميّة الأدبية والمنهج الوصفي –التحليلي. تدلّ النتائج على أنَّ هذه الرواية تمتاز بميزات تؤهلها للحضور في الفضاء العالمي ومن أهمها هي فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل. علاوة على حضور العناصر الذاتية كطرح موضوع الصراع بين الدين والمعرفة، ومراعاة جانب التوازن بين المجتمع المصري والمستوى العالمي من ناحية الأفكار، إنتماء الكاتب إلى السلطة السياسية في مصر وثقافتها العريقة، زادته مساعدة للدخول إلى الفضاء العالمي للأدب. ثمَّ ترجمة الرواية إلى أهم اللغات العالميَّة كالإنجليزية والفرنسية، ساعدتها أن تجتاز حدود مصر. هذا وإنَّ عالميَّة هذه الرواية لا تعني توفُّر جميع مقوّمات العالميَّة الأدبية فيها.

الكلمات الرئيسة:الرواية العربية، العالميَّة الأدبية، مقوّمات العالميَّة، نجيب محفوظ، أولاد حارتنا.

* الكاتب المسؤول: E-mail: Kroshan@modares.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

[Downloaded from jalm.modares.ac.ir at 11:24 IRST on Sunday November 10th 2019]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

المقدمة

ثمة سؤال يشغل النقاد والأدباء في العالم العربي منذ الأعوام الأخيرة، وهو هل بلغ الأدب العربي المعاصر مرتبة العالمية؟ إنه سؤال تطرحه الصحافة الأدبية والثقافية العربية بإلحاح منذ وقت غير قصير وفي مناسبات مختلفة، أبرزها مناسبة منح جائزة نوبل للآداب. ففي كل عام تقوم الأوساط الأدبية والثقافية العربية بترشيح بعض الأدباء العرب لنيل تلك الجائزة العالمية (عبود، ١٩٩٩ م، ٧١). من جهة أخرى لا شكَّ أنَّ الرواية قد وقفت في وجه الشعر في العصور الأخيرة خاصة: «ففرض الإنسان حاجته للعزف على التوتر الروائي في ظل تراجع الدور الجوهري للشعر حيث أنَّه يعيش حالة اغتراب درامي مكثفة، وقد صارت الرواية هي الملاذ الذي يجد فيه عالمه الآمن من الوحشة مجسداً تجسيداً مرئياً أو مقروءاً في كتاب» (عوني، ٢٠٠٧، ١٩٣). بما أنَّ هذا النوع الأدبي يكون موضع اهتمام الأدباء في كلِّ أنحاء العالم، نشاهد إنجازات كبيرة في هذا المجال في العالم العربي، لكن من الصعب التنافس مع هذا الكم الهائل من الروايات المكتوبة باللغة الإنجليزية والفرنسية. ربَّما يرجع سبب نمو الوعي العربي لأهمية مسألة عالمية الأدب العربي في الأعوام الأخيرة بعد معرفة أهميَّة الحضور في الفضاء العالمي باللغة الإنجليزية والفرنسية. لكن الإشكالية هي أنه لم ينته هذا الوعي إلى وضع دراسات وبحوث نظرية وتطبيقية حول عالمية الأدب العربي الحديث إلا في دراسات قليلة عند حسام الخطيب وعبده عبود من الناحية النظرية. كان الخطيب الناقد العربي الرائد الذي تحدَّث عن فكرة العالمية بصورة منهجية حيث اقترح مجموعة من المقوِّمات التي تكون رابطة العالميَّة. على هذا الأساس تنوي هذه المقالة في الدرجة الأولى، أن تقوم بتوسيع آراء الخطيب واضافة مقوِّمة أخرى إلى مجموعته. ثم تكون الدراسة محاولة تطبيقية للبحث عن مقوِّمات العالميَّة الأدبية في رواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ في ثلاثة مستويات: المقوِّمات الذاتية، المقوِّمات اللغوية، والمقوِّمات الإطارية.

أمّا التعاريف التي عرضت من العالميَّة الأدبية فهي ليست واضحة وشفافة. هذا ولم يتم إجراء أبحاث حول تطبيق مقوِّمات العالميَّة الأدبية على أي رواية لنجيب محفوظ. إذن المسألة التي تكون هاجس البحث في هذه المقالة، ترجع من جهة إلى عرض تعريفٍ للعالمية الأدبية، ثمَّ تطبيق مقوِّمات العالمية الأدبية على رواية "أولاد حارتنا" لتقييم مكانة الرواية في الفضاء العالمي، فإذن سؤال البحث، هو:

ما هي مقوِّمات العالميَّة الأدبية في رواية أولاد حارتنا؟

وأمّا المنهج المختار في هذه المقالة فهو يجمع بين نظرية العالميَّة الأدبية والمنهج الوصفي –التحليلي. يكون البحث من مجالات الأدب المقارن. ونذكر خلفية البحث فيما يلي:

«الأدب المقارن من العالمية إلى العولمة»، حسام الخطيب (٢٠٠٩ م). قدَّم الكاتب في الفصل السادس من الكتاب آراءه حول مقوِّمات العالميَّة الأدبية باختصار في ثلاثة محاورٍ: المقوِّمات الذاتية، المقوِّمات الإطارية، والمقوِّمات اللغوية. تعتمد المقالة في القسم النظري على آراء الكاتب والتوسيع فيها.

«هجرة النصوص»، عبده عبود (١٩٩٥ م). يتناول هذا الكتاب مجموعة من المباحث النظرية والتطبيقية حول قضية

الترجمة في العالم العربي وصورة العرب عن طريق الترجمة في الغرب كما يبحث عن كيفية استقبال عن الأدب العربي في الغرب.

«الأدب العالمي من الفكرة إلى النظرية»، انوشيروانی (١٣٩٠ ش). تدرس المقالة تكوين مفهوم الأدب العالمي من القرن التاسع عشر إلى العصر الراهن. تبدأ الفكرة بغوتيه[1] حيث كان يبحث عن مواطن المشابهة بين ثقافتي الشرق والغرب في الأدب حتييصل إلى ديويددمراش[2] الّذي طرح فكرته في صورة منسجمة مؤكّداً على دراسات الترجمة.

«روافد العالمية في أدب نجيب محفوظ»، لعماد الدين عيسى (١٩٨٩ م). يعرض الباحث في هذه المقالة القصيرة جهود محفوظ في نقل الثقافة المصرية إلى الفضاء العالمي. يستنتج الباحث بأنَّ سبب فوز نجيب محفوظ، يرجع إلى البناء الفني الراقي في رواياته. يعاني هذا البحث من النظرة الكليَّة والتعميم.

«دراسة المضمون الروائي في أولاد حارتنا لنجيب محفوظ»، لعبدالله بن محمد المهنا (١٩٩٦ م). يكون الكتاب بحثاً مفصلاً عن المواقف الإنسانية في رواية أولاد حارتنا فيتناول قضايا الدين والمعرفة، والعدالة. استفادت هذه المقالة من بعض آراء المهنا في هذه المواقف.

١. العالميةالأدبية[3]

كما يبدو من تاريخ الدراسات العالمية،فأول تعريف للعالمية الأدبية هي التي قدَّمها غوته: «الأدب العالمي، أدب يشمل العالم؛ لكن هذا الشمول يجلب مشاكل أخرى»(Birus, 2000: 2). هناک إبهام في هذا التعريف حيث لا يعرض منهجاً لدراسة الأعمال العالمية. في الحقيقة عندما طرح غوته مفهوم العالمية لم يكن في خلده أن يبحث عن آلية لتقييم الأعمال وإنما طرح الفكرة ليُقيم صلة بين الغرب والشرق. وفي تعريف آخر يقول غوته: «الأدب العالمي معناه أدب كلِّ العالم. إذن تاريخ الأدب العالمي مجموع من تواريخ أدبِ شعوب و اقوام مختلفةٍ شكَّل مجموعة واحدةً فيها نوع من التشابه والعلاقة حيث الأدب العالمي مجموعة من أحسن الأعمال الأدبية العالمية عند الشعوب المختلفة وعلى هذا الأساس فيه رؤية تجميعية» (Galik, 2000: 5). كما يبدو من التعريف، فيه إشارة إلى الأدب العالمي وأنَّ هذه الأعمال الرائعة هي مجموعة يسميها بمختارات الأدب العالمي. يقترب هذا التعريف إلى العالميَّة الأدبية لكنه لا يشير إلى مقوِّماته. يعتقد دمراش أنَّ: «العمل الأدبي يدخل إلى ساحة الأدب العالمي عن طريق آلية ثنائية: الأول هو أن يحظي بالقبول كمادة أدبية وبالتالي أن يكون مقروءا، والثاني هو أن يهاجر النص من موقعه الثقافي الأصلي ويدخلَ إلى أفق رحب. يمكن أن يدخل عمل أدبي مجال الأدب العالمي، لكن لايزال هذا الخطر أي خطر الطرد موجود عند العدول عن المواد اللازمة أي الأدب والعالم». (Damrosch, 2003: 6)يبدو أنَّ هذا التعريف فيه نقاط تثير الإبهام حيث لا يشير دمراش إليمعايير

1. Goethe
2. David Damrosch
3. Universal literature

[Downloaded from jhs.ut.ac.ir on 2024-11-22]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]
[Downloaded from jhs.ut.ac.ir on Sunday November 10th 2019]

الحكم على الأدبية كما أنه لا يذكر المقوّمات اللازمة للعالمية. يذهب دمراش إلى أن الأدب العالمي: «يشمل كلَّ الأعمال الأدبية التي تُنشر خارج الحدود الثقافية بصورة مترجمة أو باللغة الأصلية». (م.ن، ٤) وهنا يبدو أنَّ دمراش يقترب من مفهوم فيه إشارات نظرية لأنه يطرح قضية الترجمة والخروج من الحدود الثقافية لكن هذا التعريفيشمل كلَّ عمل مترجم سواء كان مقروءاً أو غير مقروءٍ. ثمَّ يتحدث عن كيفية الحضور خارج الحدود ويقول: «العمر الحقيقي للحضور الحي في الفضاء العالمي للعمل الأدبي يتوقف على الزمان والمكان في النظام الأدبي العالمي». (م.س، ٤) وهذه إشارة إلى الصعود والهبوط في سوق الأدب العالمي القائم على الزمان والمكان. ربَّما مفهوم الزمان يشيرُ إلى الفكرة التي يطرحُها العملُ الأدبيُ للمطابَقةِ معَ حاجات اليوم لجمهور القراءِ وفي مفهوم المكان إشارة إلى قضايا هامة كالمركزية، والقوة السياسية ومسألة علاقة المراكز التي تصدر الفكر إلى الهامش. يمكن تلخيص مفهوم العالمية الأدبية من رؤية حسام الخطيب بأنها: «ارتقاء أدب ما، كلياً أو جزئياً، إلى مستوى الاعتراف العالمي العامّ بعظمته وفائدته خارج حدود لغته أو منطقته، والإقبال على ترجمته وتعرفه ودراسته، بحيث يصبح عاملاً فاعلاً في تشكيل المناخ الأدبي العالمي لمرحلة من المراحل أو على مدى العصور» (الخطيب، ٢٠٠٥ م: ١٠٢). عند موازنة هذا التعريف بالتعاريف الأخرى، نستنتج أنه يقترب من عدَّة مباحث منها: مسألة الإرتقاء. فمفهوم الإرتقاء في هذا التعريفيقترن بالإعتراف العالمي حيثيتفرع منه عدة مفاهيم: منها مسألة المحتوى والأفكار، الترجمة، والجوائز الأدبية. على أساس ما قيل حول المفهوم، بإمكاننا أن نعرف العالمية الأدبية بأنها: نظرية، تريد أن تقوم بتطبيق مقوّمات العالميَّة الأدبية – التي تتغيَّر وتتطور – للكشف عن آليات رحلة النصوص إلى خارج حدود الدولة – الشعب؛ ثم تتبيَّن نتائج حضور العمل الأدبي في الفضاء الدولي على أساس القيم العالمية.

٢. مقومات[1] العالمية الأدبية

يذكر حسام الخطيب ثلاثة مقومات لإرتقاء الأدب إلى مرحلة العالمية وهي: المقوّمات الذاتية، اللغوية، والإطارية.

٢–١. المقومات الذاتية[2]

تشير المقوّمات الذاتية إلى ما يجب مراعاته من الخصيصة الذاتية من جانب المحتوى والأسلوب في العمل الأدبي:

أ.الموقف الإنساني: المعيار الأساسي للعمل الجيِّد هو إضاءة جوانب من موقف الإنسان في غمرة الصراع الإجتماعي أو الفردي أو القومي، أو الأيديولوجي أو المعرفي ضمن إطار التطلُّع المحترق لتوسيع معرفة الذات والآخرين وترقية المقدرة على السيطرة على الأشياء والطبيعة والكون (الخطيب، ٢٠٠١ م، ٢٣١). لكي يكون العمل الأدبي محل الإهتمام، لابد أن يحتوي مادةً فكريةً تطرح مشكلة أو تثير أسئلة أو تحلِّلُ قضيةً إنسانية وهذا يهدينا إلى الحديث عن القيم الإنسانية كالعدالة، الحرية، العلم، السلام، الجمال.

ب.اللون المحلي والنكهة الخاصة هو تلوين العمل الأدبي بالمحلية التي يتعلق بها الكاتب. تتجلي المحلية في تصوير المكان

1. Elements
2. Subjectivity elements

[Downloaded from jalm.modares.ac.ir on 2024-11-22 at 11:42 IRST on Sunday November 10th 2019]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

المحلي، الرسوم المحلية، ثقافة المجتمع المحلّي، الشخصيات القومية: «هناک أعمال أدبية خالدة يرجع سبب خلودها إليما تتمتع به من نكهة محلية وشخصية قومية أو إقليمية خاصة، ومقدرة على التعبير عن روح منطقة معطاة من العالم» (م.س، ١٠٢). يحتاج الحضور في الفضاء العالمي إلى نوع من الإستقلال السياسي وهذا ما أغفله حسام الخطيب لأنَّ الإستقلال السياسي ضمان لحفظ اللون المحلي والقومي: «للحصول على الفضاء الوطني للأدب، لابدَّ من الوصول إلى الإستقلال السياسي، لكن بما أنَّ البلدان الجديدة كلّها تعيش تحت الهيمنة الإقتصادية والسياسية وبما أنَّ الفضاء الأدبي ينتمي إلى الفضاء السياسي،فالألوان الدولية للإنتماء الأدبي إلى حدٍّ تنتمي إلى هيكل السلطة السياسية الدولية» (كازانووا، ١٣٩٣ ش،١٠٠). إذن المحلية لا تشير فقط إلى استخدام اللون المحلي بل هو ناظر إلى القيم الديمقراطية في الدرجة الأولى والخروج من الهيمنة اللغوية والثقافية والفكرية.

ج.التفرد والإبتكار: أحياناًيحظي عمل ما بشهرة فائقة بسبب ما فيه من لون نوعي جداً ومميز جداً قد يختلف اختلافاً كبيراً عن روح المنطقة الأجنبية التي يشتهر فيها أو عن المناخ الأدبي السائد عالمياً (الخطيب،٢٠٠١ م، ٢٣٢). على سبيل المثال إيحائية اللغة والشعرية في الرواية شرط من الشروط الفنية لتفرد العمل الأدبي وغرابته. فالمبدع يهتم في المقام الأول ببناء الموضوع الجمالي وتأسيسه داخل بنية عمله الأدبي بالإتكاء على شروط الإنتاج الجديد: «أحياناًيحظى عمل ما بشهرة فائقة بسبب ما فيه من لون نوعي جداً ومميز جداً قد يختلف اختلافاً كبيراً عن روح المنطقة الأجنبية التي يشتهر فيها أو عن المناخ الأدبي السائد عالمياً» (الخطيب، ٢٠٠٥ م، ١٠٣).

د.التوازن بين العام والخاص: القصد من التوازن يعني مراعاة الفكر والمفهوم في البُعدين المحلي والعالمي: «فروائع الأدب العالمي هي أعمال محلية جدّاً وعالمية جدّاً في آن واحد، مما يكسبها القدرة على مخاطبة المتلقين في مجتمعاتها الأصلية وفي المجتمعات الأجنبية انطلاقاً من وجود مضامين إنسانية مشتركة بين الشعوب» (عبود، ١٩٩٩ م، ١٠٣). إذن يبدو أنَّ المطلوب: «هو عملية توازن دقيقة جدّاً بين الخاص والعام، ما يخصُّ مجتمعاً معيّناً في فترة معطاة وما يخصُّ الإنسانية بالمعني المطلق وكذلک بين المتحوِّل والثابت، أي بين ما هو الطارئ والضمني وبين ما هو جوهري ومتكرِّر على مدى فيما يتعلَّق بالحقيقة الإنسانية» (الخطيب،٢٠٠١ م، ٢٣٤).

هـ.الابداع الفني للعمل الأدبي يجعله أكثر قدرة على اجتياز حدوده اللغوية والثقافية القومية، وعلى دخول الدائرة العالمية: «الإتقان يمكن أن يتحصل من خلال مراعاة المعايير الفنية سواء من حيث التصميم العام للعمل أو من حيث خصوبة الخيال أو من حيث دقة التعبير وجماله وطاقته الإيحائية أو الموسيقية. والمبدأ العام لسحر التأثير هنا يتألف من مزيج غريب من التوتر والإدهاش والإثارة، والخروج على المألوف وكشف الحجاب عن زاوية نفسية أو جمالية مخبوءة، أو السخر مما أعتاد الناس أن ينظروا إليه بجد وهيبة والتلاعب بمستويات الوعي» (الخطيب، ٢٠٠١ م، ٢٣٥). لكن ليست آلية محددة في المتناول لتقييم الجودة الفنية في العمل الأدبي رغم الإتفاق في الإعتراف بالجودة الأدبية أحياناً: «أما الأدب الحديث والمعاصر فكثيراً ما تتضارب تقديرات النقاد لجودة أعماله الأدبية، ومن الصعب أن يتفق النقاد على تقييم موحد لتلك الأعمال» (عبود، ١٩٩٩ م، ١٠٢). فمن الصعب إصدار حكم جامع لتعيين حدود الجودة الفنية، بعبارة ثانية:

[Downloaded from jhss.shahed.ac.ir at 11:24 IRST on Sunday November 10th 2019]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

«يكون الخطاب الروائي مندساً بين ثنايا وحدود ومناطق لا تخضع بالضرورة للوضوح العلمي والقانوني والإيديولوجي المفترض. إنه خطاب الشوارع الخلفية، وخطاب ردهات النفس المنسية،وتعلثمات الذات المتكلمة بلغة إشكالية تسعى إلى الإمساك بما يرسم ملامح هوية منفلتة باستمرار» (برادة، ٢٠١١ م، ٧٧). مع هذا يمكن أن نحصل على معالم الإبداع الفني في الأعمال الأدبية، لكن يحتاج هذا العمل إلى البراعة في استخدام الأصول النقدية و التعرف على أوجه الإبداع الفني في الأعمال الخالدة، عربية كانت أم عالمية، ثم لابدَّ من التدقيق عند دراسة النموذج للحصول على وجوه الإبداع الأدبي فيه.

٢-٢. المقومات اللغوية[1]

تشير المقوّمات اللغوية من جهة إلى مكانة اللغة التي يكتب بها بين اللغات العالمية، ثمَّ ترجمة الأعمال الأدبية إلى بقية اللغات. من الواضح أن الأعمال المكتوبة باللغات الحية تتمتع بفرص أكبر للعالمية. كلما كانت اللغات الحية ذات الطابع العالمي مثل الانجليزية والفرنسية والروسية والألمانية أقوى إمتداداً خارج حدود الدول التي تتكلمها، فإن آدابها تتمتع بفرص انتشار على المستوى العالمي.وكلما كانت هذه اللغات الحية ذات انتشار واسع أصلاً في مناطقها فإن آدابها تخطي بفرص أفضل للإشعاع العالمي (الخطيب، ٢٠٠٥ م، ٢٣٨).

ومن جهة لا شك أنَّه لا يستطيع أحد أن ينكرَ أهمية الدور الذي تضطلع به الترجمة في الحياة الثقافية المعاصرة. يقول عبود عن حجم الترجمة في العالم العربي: «فإطلالة سريعة على ما يصدر في العالم العربي من كتب ومجلات وصحف، وعلى حجم الترجمات ونسبتها فيها، تكفي لإقناع أي متشكِّكٍ بأنَّ الترجمة قد باتت مكوِّناً أساسياً من مكوِّنات حياتنا الثقافية، بحيث لا يغالي المرء إذا قال إنَّنا نعيش في عصر الترجمة» (عبود، ١٩٩٥ م، ١٠). فللترجمة في العالم الأدبي أهمية مضاعفة بسبب الحساسية التي ترجع إلى جوهر الشعر والرواية حيث لا ينتقل العمل الأدبي من دائرة أدبه القومي إلى دائرة العالمية من تلقاء نفسه. فلكي يصبح العمل الأدبي عالمياً يجب أن يترجم وينشر ليصبح في الإمكان أن يقرأ ويستقبل من جانب المتلقين في مختلف أرجاء العالم: «في زمن صدارة لويي الرابع عشر انتشرت اللغة الفرنسية في كلّ أوروبا و لهذا الانتشار عاملان: شعبية الكتَّاب الفرنسيين الذين اكتسبوا مكانة مرموقة في الأدب آنذاك والترجمات الفريدة التي قدمها المتقدمون آنذاك» (كازانووا، ١٣٩٣ ش، ٨٨). إذاً جودة الترجمة تؤثر في دخول العمل الأدبي إلى الفضاء العالمي.

٢-٣. المقومات الإطارية[2]

تشير المقومات الإطارية إلى الأمور التسهيلية للعالمية الأدبية. ولهذا الإطار صلة مباشرة بعالمية الآداب، منه: الموقع السياسي والثقافي، والاقتباس السينمائي.

الموقع السياسي–الثقافيإ شارة إلى الموقع الثقافي للبلاد في الفضاء العالمي كما أنه يشير إلى مقياس قوة الأمة التي ينتمي إليها الأدب المرشح للعالمية لا في المجال السياسي والعسكري فحسب، بل وأهم من ذلک في مجال الإشعاع الحضاري. يؤثِّر

1. linguistic elements
2. Framework elements

[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]
[Downloaded from jpll.ui.ac.ir on 2024-11-22 IRST on Sunday November 10th 2019]

هذا المقياس تأثيراً شديداً في طبيعة الفرص المتاحة لخلود العمل الفني على المستوى الإنساني (الخطيب، ٢٠٠١ م، ٢٤٥-٢٤٨). نضيف إلى هذا الدور البارز للسينما ومساعدتها للنصوص الأدبية لتجاوز الحدود القومية والنصية: «في الحقيقة تاريخ السينما، مجملٌ للتطورات الروائية» (جينكز، ١٣٨٩ ش، ١٦). هذه الجملة علاوة على التأكيد على العلاقة الوثيقة بين السينما والرواية تشير إلى أن السينما جسر للعالميَّة الأدبية.

٣. المقومات الذاتية في رواية "أولاد حارتنا"

تدرس المقالة المقومات الذاتية في أولاد حارتنا في هذه المستويات: المواقف الإنسانية، المحليَّة، التفرُّد والابتكار، العام والخاص، الإبداع الفنِّي.

٣-١. المواقف الإنسانية في رواية "أولاد حارتنا"

الموضوع الذي يطرحه محفوظ في روايته،يشترک فيه الإنسان في كلِّ أنحاء العام. فهو يتطرق إلى تصوير قصة الأنبياء: آدم، وموسى(ع)، وعيسى(ع)، محمد (ص) ويطرح الإشكالية القائمة بين جميع الأديان في عدم تحقق الآمال الإنسانية كالعدالة والحرية مع أنَّ كلا من هذه الأديان تناول هذا القسم من الدراسة: جدليَّة العلم والدين، والعدالة والحرية.

٣-١-١. جدليَّة العلم والدين في رواية "أولاد حارتنا"

هناک مواضع عديدة تجري الحديث عن العلم فيها خلال الرواية. فيبدأ الراوي بمقدمة مليئة بالأسئلة عن حال الحارة ويقول: «المتأمل لحال حارتنا لا يصدق ما تقول الرباب في القهوات. من جبل؟ ومن رفاعة؟ ومن قاسم؟وأين الآثار التي تدل عليهم خارج نطاق القهوات؟ أما العين فلا ترى إلا حارة غارقة في الظلمات ورباباً تتغني بالأحلام. وكيف آل بنا الأمر إلى هذا الحال؟» (محفوظ، ٢٠٠٧، ٤٦٦). يبدو أنه يشكُّ في كل من جبل، رفاعة وقاسم في عدم تمكُّنهم للحصول على الآمال البشرية. ونظراً بالرموز الواضحة في الرواية تكون النتيجة الشكُّ في فاعليَّة الأديان. وفي هذا الحال، حان وقت رجوع عرفة بعد غيبته. عندما يرجع عرفة يقول: «محسوبک عرفة، من أولاد حارتكم كالآخرين، وهو عائد بعد غيبة طويلة» (م.س، ٤٦٩). وعرفة ساحر جاء إلى الحارة تتحدَّث عن أشياء جديدة لم يسمعها أحد من قبل: «عندي أيضاً البخور النادر، الوصفات العجيبة، الطب والدواء، الأحجبة، ويعرف قدري حقا عند المرض والعقم والضعف» (م.س، ٤٧٣). فهدية عرفة هي علمه الذي يحتاج إليه الناس ومن جهة لا ينتسب عرفة إلى أي من جبل، ورفاعة، وقاسم: «لكنک لم تخبرنا من أبوک. فقال دون أن يزايله المرح: لعلک به أعلم» (م.س، ٤٧٣). المهم عند عرفة: «كل ما عندي فيه فوائد للناس، لكني لم ألق في حياتي إلا الإساءة» (م.س، ٤٧٤). فيتحدث عرفة عن أهل الحارة الذين لا يحترمونه مع أنهم ينتفعون به كثيراً: «حارة عجيبة، الله يرحمكيا أمي، انظر إلينا مثلاً، الكل ينتفع بنا ولا أحد يحترمنا» (م.س، ٤٧٦). ومن جهة يؤكد عرفة على أنَّ العلم سوف ينشئ طريقاً جديداً للحياة والاقتصاد: «ولا تنس أيضاً لذة السحر نفسه، لذة استخراج مادة مفيدة من مواد قذرة، لذة الشفاء حينيأتمر بأمرک، وهنالک القوي المجهولة التي تتشوف

[Downloaded from mail.srbiau.ac.ir at 11:24 IRST on Sunday November 10th 2019]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

للاتصال بها وامتلاكها إن استطعت» (م.س، ٤٨١). وكما تجري القصة، يتكاثر زبائن عرفة مع الأيام وأصبح يقبله أهل الحارة كواحد من أولاد الحارة.

وفي نهاية الرواية وبعد مقتل عرفة، يحكي الراوي عصر ما بعد عرفة ويقول: «ويوماً بعد يوم مضت حقيقة عرفة تتكشف للناس. لعلها تسربت من ربع أم زنفل التي عملت بالكثير عنه من عواطف على عهد إقامتها عندها. ولعلها جاءت عن طريق حنش نفسه فيما كان يعرض للبعض عند مقابلته في الأماكن النائية. المهم أن الناس عرفوا الرجل، وما كان ينشده من وراء سحره للحارة من حياة عجيبة كالأحلام الساحرة. ووقعت الحقيقة من أنفسهم موقع العجب فأكبروا ذكراه ورفعوا اسمه حتى فوق أسماء جبل ورفاعة وقاسم» (م.س، ٥٨١). وفي النهايةيكون عرفة في الحارة أعلى درجة على ما رأته الحارة قبله. فجاء عرفة لكي يسجل النجاح للإنسان والعلم على كل القوى الغيبية؛ لذا تنتهي الرواية بتفاؤل عريض لمستقبل الإنسان.

٣-١-٢. العدالة والحرية في رواية "أولاد حارتنا"

ناقش نجيب محفوظ تيمة الحرية والعدل من خلال الأحداث الاجتماعية والتاريخية في أولاد حارتنا، وذلك من خلال ثورات أولاد الحارة والمصلحين على استبداد وذل الناظر والفتوات رغبة في حياة أفضل وأرقى تحت سلطة حكم عادل. يرفع الراوي في بداية الرواية صوتها احتجاجاً للوضع المؤسف ويقول: «وأعجب شيء أنَّ الناس في الحارات القريبة منا كالعطوف وكفر الزغاري والدراسة والحسينيةيحسدوننا على أوقاف حارتنا ورجالنا الأشداء، فيقولون: حارة منيعة وأوقاف تدر الخيرات وفتوات لا يغلبون. كل هذا حق، ولكنهم لا يعلمون أننا بتنا من الفقر كالمتسولين، نعيش في القاذورات بين الذباب والقمل» (محفوظ، ٢٠٠٧، ٩). فهذا إعلان بأنَّ الناس في حارتهم يعيشون تحت الظلم وليس لهم حرية العمل. إذن يهتم نجيب محفوظ بمثل هذه القيم حتى أنه يقول: «أجد أني نشأت على اهتمامات محددة مثل مشكلة العدالة الاجتماعية، الفن، العلم» (شكري،١٩٨٩، ١٣). بعدما أراد الجبلاوي أن يختار خليفة لإدارة الوقف، وبعدما اختار أدهم، ظهرت آثار الغضب والمخالفة على وجه إدريس حيثيكاد أن ينفجر من الغضب: «عكست الوجوه وقع مفاجأة غير متوقعة، فتبودلت النظرات في سرعة وانفعال، إلا أدهم فقد غص بصره حياءاً وارتباكاً، وولاهم الجبلاوي ظهره وهو يقول في عدم اكتراث: لهذا دعوتكم. تفجَّر الغضب في باطن إدريس» (محفوظ، ٢٠٠٧، ١٢). كان إدريس أول من ثار على الظلم في هذه الرواية لأنَّه رأى بأنَّ الجبلاوي يُضيع حقَّه عندما اختار أدهم لإدارة الوقف. وبهذا الشكل ربَّما يريد الكاتب أن يعالج مسالة المساواة والعدالة كمسألة تاريخية. عندما أغلق الجبلاوي الأبواب واعتزل، احتذى الناظر مثاله الطيب حيناً، ثم لعب الطمع بقلبه فبدأ بالمغالطة في الحساب والتقتير في الأرزاق ومن هنا: «لم يجد الناس بداً من ممارسة أحقر الأعمال. وتكاثف عددهم فزاد فقرهم وغرقوا في البؤس والقذارة. وعمد الأقوياء إلى الإرهاب والضعفاء إلى التسول» (م.س، ١٢٢). يقول الراوي حوال الصراع الطبقي في حي آل حمدان: «الفتوة وحده يعيش في بحبوحة ورفاهية، وفوق هذا الفتوة الأكبر، والناظر فوق الجميع، أما الأهالي فتحت الأقدام» (م.س، ١٢٢).

[Downloaded from mail.srpub.ir on 2024-11-22]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]
[Downloaded from mail.srpub.ir on 2024-11-22 IRST on Sunday November 10th 2019]

هناک في أحداث الرواية إشارات رمزية إلى مابعد الثورة في مصر. وفي الحقيقة: «إن الحارة بما أودعها المؤلف من ملامح وأزمات، تشيرُ إلى مصر في فترة من فترات تاريخها، فهي تجمع بعضاً من ملامح الأزمة التي تعيشها مصر وقت كتابة الرواية» (أبويساني، ١٤٢٩، ٥٩٤). فالثورة إنما كانت من أجل تحرير مصر وتخليصها من الاحتلال، إلا أنها أفقدت المصريين حريتهم وأهدرت كرامتهم، فكانت هذه الأحداث تستدعي التفكير في مضمون جديد للتعبير عن البيئة التي يستقي منها الكاتب مادته: «أنا لا أكتب إلا إذا حدث انفصام بيني وبين المجتمع، أي إذا حدث عندي نوع من القلق وعدم الرضا» (المنها، ١٩٩٦، ٥٧). لهذا يمكن أن تكون الإشارة إلى الجبلاوي في هذه العبارات، رمزاً إلى فساد السياسة في مصر بعد ثورة ١٩٥٢ م. ينقد الراوي صمت الشعراء في الحارة ويقول: «أما شعراء المقاهي المنتشرة في حارتنا فلا يروون إلا عهود البطولات متجنبين الجهر بما يحرج مراكز السادة» (م.س، ١٢٢). وفي هذه العبارات إشارات إلى فساد مراكز السيادة. فهناک ثلاثة عناصر أساسية فيها يمكن التمييز بينها: «ناظر الوقف وأتباعه: الحكومة، الفتوة وأتباعه: الحاكم، أولاد الحارة: الشعب» (أبويساني، ١٤٢٩، ٥٩٥).

هذه بعض النماذج التي تحفل بها الرواية عن القمع والظلم الذي يعيشه أولاد الحارة من قبل الفتوات والناظر، يلي هذا الواقع ثورة لتغيير المأساة وترسيخ قيم العدل والحرية وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الكاتب نظر إلى قضية عالمية تشغل الإنسانية طول التاريخ: «كانت رؤيا نجيب محفوظ في أولاد حارتنا إعادة اكتشافٍ لتاريخ البشرية. فاقتطف من التاريخ الإنساني ذرى خمساً عدَّها منعطفات مميزة. وكانت حارة الجبلاوي خيطاًيجمع هذه القصص الخمس التي تدور وقائعها في تلک الحارة» (عوض، ١٩٧٤، ٥١). إذن تدور الرواية حول صراع الشعب مع الظلم، فأولاد الحارة يعانون من السلطة المستبدة وغياب العدالة.

٣-٢. المحلية في رواية "أولاد حارتنا"

دراسة مظاهر المحلية في هذه الراوية تأتي ضمن الموضوع العام في الرواية. فلا شکَّ أن محفوظ أعطى للرواية ساحة عربية مصرية تدور الأحداث فيها. ففي بداية الروايةيتحدَّث الراوي عن علاقة الموضوع بالحارة المصرية ويشير إلى قصة حكم الجبلاوي على الحارة: «سمعت مرة رجلاًيتحدَّث عنه فيقول: هو أصل حارتنا، وحارتنا أصل مصر أم الدنيا، عاش فيها وحده وهي خلاء خراب، ثم امتلكها بقوة ساعده ومنزلته عند الوالي. كان رجلاً لا يجود الزمان بمثله، وفتوة تهاب الوحوش ذكره» (محفوظ، ٢٠٠٧، ٧). فالقصة، قصة الاستبداد والسياسة في الشارع المصري بعد ثورة يوليو في عام ١٩٥٢ م. ومن هذا المنظار بدأ محفوظ كتابة الرواية بتيمة محلية تختص بالمجتمع المصري من جهة، رغم أنَّ الفكرة الموجودة في الرواية من جهة تكون كونية. فهو حكاية حارتهم. في بداية الرواية،يصف الراوي القصة التي على صدد روايتها كحكاية من حكايات الحارة ومن هذا المنظور يريد أن يقول إنَّ هذه القصة، قصة الحارة المصريَّة: «هذه حكاية حارتنا، أو حكايات حارتنا وهو الأصدق» (م.س، ٧). تدلُّ هذه العبارة بوضوح على أنَّ نجيب محفوظ قد استمدَّ أحداث رواياته وشخصياتها من مجتمع كان يلهمه كتابة الرواية ولم يتوان نجيب محفوظ عن تبيين مشاكله وقضاياه في

[Downloaded from journals.iran.ir on 2024-11-22 IRST on Sunday November 10th 2019]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

آثاره. فإنَّ القاهرة صورة كبرى عن الحياة في البلاد العربية عنده: «كان الرجل يدخل عصر كل يوم في ساعة محددة إلى مقهى في ميدان التحرير ليختار أبطال رواياته لذلك» (فرج، ١٩٨٦، ١٩). وخلال الرواية نرى أنَّ الراوي يرسم بعض ميزات المجتمع. ففي قصة جبل هكذا يصف الراوي اوضاع محل الحارة: «وتكتظ مداخل البيوت بالنساء، هذه تخرط الملوخية، وتلك تقشر البصل، وثالثة توقد النار، يتبادلن الأحاديث والنكات، وعند الضرورة الشتائم والسباب. وعربات اليد في نشاط متواصل» (محفوظ، ٢٠٠٧، ١٢١). وعلى هذا الطريقيصف الراوي في مواضع عديدة حالة الحارة. لكن بما أنَّ أسلوب الرواية رمزية، لا يمكن من هذه الأوصاف استخراج السمات العامة للمجتمع المصري حيث لا يشير الكاتب بصورة مباشرة إلي مصر ومحلياتها. فهناک القاريء أمام باب مفتوح للقراءة المكانية والثقافية والفكرية. نظراً لرمزية الرواية، والمكان الخلاء الذي اختاره الكاتب، لا يرسم الكاتب تفاصيل المكان والثقافة بتحديد واضح كي يفهم القاريء أنَّ هذه الأحداث جرت في القاهرة أو مصر، فبإمكانه أن يتصور حدوث القصة في أي مكان يريده. مع هذا يعتقد البعض أن محفوظ اختار في هذه الرواية مدينة القاهرة، ساحة الأحداث: «لقد اختار نجيب محفوظ في رواية أولاد حارتنا منطقة واقعة بين الأزهر والقلعة كمسرح لأحداث الرواية» (محمد سعيد، ١٩٩٩، ١٩٣).

٣-٣. التفرد والابتكار في رواية "أولاد حارتنا"

كانت رواية "أولاد حارتنا" بداية لدخول الكاتب إلى آفاق الرمزية ومن هذا الجانب تكمن أهمية الرواية في بداية مرحلة جديدة من أسلوب الكتابة الراوئية عند نجيب محفوظ. استخدم الكاتب في الرواية من الأنبياء رموزاً لشخصياتها. مع أنَّ الرمز موجود في كثير من الروايات والقصص، لكن النكهة الخاصة في استعمال الرموز في هذه الرواية، تعطيها نوعاً من التفرد من ناحية لعبة التأويل. كأنَّ الكاتب يمشي على حافَّة السيف. فمن جهة تكون الشخصيات رموزاً للأنبياء إذا أراد القاريء أن يفتح دلالاتها في نص الرواية. ومن جهة يكمن أن تكون الشخصيات محض إبداع تخيلي لتحليل القضايا الاجتماعية والسياسية في المجتمع المصري إذا أراد القاريء أن يقرأها بصورة أخرى. إذن تظهر جمالية الرمز في هذه الرواية عند دراسة هواجس الكاتب من كتابة هذه الرواية. يمكننا أن نذكر أهم ما كان الكاتب على صدد تبيينه خلال الرواية هو تحليل الحكم المستبد في مصر بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢ م حيث كان الكاتب يرصد المظالم التي كانت يتحملها الناس عندما كان الثورة قد خرجت عن أغراضها الأصلية: «المعروف أنه سيطرت على حياة الإنسان المصري في صدر النصف الثاني من القرن العشرين أحداث الثورة يوليو ١٩٥٢ م إذ تغيَّرت بفعلها الأحوال في بعض الأمور بينما ثبتت في البعض الآخر وتغيَّرت الأحوال السياسية بتغير النظام الحكم بينما ثبت الإنسان المصري على أرضه بامتلاكه حرية نفسه ووطنه» (الجوهري، ١٩٨٩، ٢٣). إذن البُعد الأول لقراءة الروايةيرجع إلى فشل الثورة في مصر وهو إتجاه سياسي كما يبدو. فالملاحظ أنَّ الكاتب من هذا المنظور أعطى لروايته بُعدا سياسيايمهِّدُ الطريق أمام الرواية لقراءة سياسية داخل مصر. لأن الرواية قد عالجت قصة الثورة وما عاقبها من الأحداث.

[Downloaded from jpll.ihcs.ac.ir on 2024-11-22]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]
IRST on Sunday November 10th 2019

المسألة الثانية حول أولاد حارتنا في محاولة التأويل، تشير إلى البعد التاريخي لقضية الدين عند نجيب محفوظ، حيثيطرح الكاتب نقداً صريحاً حول المحاولة الفاشلة عند الأديان في تحقيق المواقف الإنسانية العامة كالعدالة، والحرية: «فهو يسلط الضوء بأناة على معادل لحظة انبثاق الصراع البشري» (فضل، ١٩٩١، ٢٠) وهذا الصراع يبدأ بقصة آدم وتمرُّد إبليس مروراً بموسى، وعيسى، ومحمد (ص) حتييأتي عرفة ويقتل الجبلاوي وفي كل هذه الأحوال كان الجبلاوي شخصيَّة مركزية في الرواية. والملاحظ أنَّ الكاتب من هذا المنظور أعطى لروايته بُعداً ايديولوجياً يمهِّد الطريق أمام الرواية لقراءة عالميَّة. لأن الرواية قد عالجت قصة الأديان الإبراهيمية كافَّة. ومن هذا المنظور يمكن أن نقرأها كهاجس الصراع بين الدين والعلم ونقد الأشكال التقليدية من الأنظمة السياسية الدينية ومن هذا المنظور نجح الكاتب أن يقدم إلى القاريء المصري والعالمي رواية بامكانهما قرائتها على حساب حاجتهم الفكرية والسياسية. في بداية الرواية وبعد ما اعترض إدريس على حكم الجبلاوي، بعد اختياره أدهم كناظر الوقف، غضب إدريس وقال: «فقد قال إدريس بإصرار: ولكنني الأخ الأكبر. فقال الجبلاوي مُستاء: أظن أنني أعلم ذلك، فأنا الذي أنبجتك. فقال إدريس وحرارة غضبه آخذة في الارتفاع: للأخ الأكبر حقوق لا تهضم إلا لسبب. تلقَّى إدريس اللطمة بصبر ينفد» (محفوظ، ٢٠٠٧، ١٣). يمكننا أن نرسم ملامح التأويل السياسي والديني في جدول على الشكل الآتي:

الجدول ١: ثنائية التأويل السياسي والديني في أولاد حارتنا.

النصُّ الروائي	التأويل السياسي	التأويل الديني
فقد قال إدريس بإصرار	غياب الحرية في التعبير في مصر بعد ثورة يوليو	قصة تمرُّد إدريس في عدم سجوده لآدم
فأنا الذي أنبجتك	هيمنة القدرة والقمع السياسي	قصة خلقة الإنسان
للأخ الأكبر حقوق لا تهضم إلا لسبب.	الفساد السياسي في هيكل السلطة	غَضَبُ إدريس

فوقف الكاتب بفضل براعته في استخدام الرموز في بنية الرواية بعيداً عن أي تسمية سياسية ودينية وإن كانت هناك أصداء دينية غيرنقدية متوجِّهة إليه، لكن لا مكانة لهذه القراءات الضعيفة في الميزان النقدي. لأنَّ القراءة الدينية في هذه الرواية تحتاج أولاً إلى رؤية تاريخية وحضارية، ثم تحتاج القسم الأخير من الرواية إلى قراءة عصرية تتناسب مع المجتمع في مقياسها العالمي والعربي في البعد السياسي والديني ومن هنا يرتبط الخيط الديني مرَّة أخرى بالموقف السياسي عند الكاتب وهو الإعتقاد بالإشتراكية كنظام سياسييحتاجه مصر.

[Downloaded from mail.srbiau.ac.ir on 2024-11-22 IRST on Sunday November 10th 2019]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

٣-٤. التوازن بين العام والخاص في رواية "أولاد حارتنا"

مراعاة التوازن بين الخاص والعام في روايات نجيب محفوظ، يحتاج إلى قسطٍ وافر من الدقة في تمايز الرموز وقراءتها. الرواية في أساسها مبنية على رموز تتداعي من جهة قصص الأنبياء وتحكي تاريخ الأديان بلغة روائية. يقف القاريء أمام سبع شخصيَّات رئيسية وهي: الجبلاوي، أدهم، إدريس، جبل، رفاعة، قاسم، وعرفة. كل من هذه الشخصيات تمثِّل في رمزيته قسماً من تاريخ الأديان على أساس ما جاء في الجدول التالي:

الجدول ٢: القراءة الدينية لرموز الشخصيات

الشخصيات والأيان	الجبلاوي	أدهم وإدريس	جبل	رفاعة	قاسم	عرفة
قبل الأديان	✓	✓	-	-	-	✓
اليهودية	✓	-	✓	-	-	✓
المسيحية	✓	-	-	✓	-	✓
الإسلام	✓	-	-	-	✓	✓
بعد الأديان	-	-	-	-	-	✓

على أساس القراءة الدينيةيأتي رمز الشخصيَّات بهذا الشكل: الجبلاوي: الله، أدهم وإدريس: آدم وشيطان، جبل: موسى، رفاعة: عيسى، قاسم: محمد، عرفة: العلم والمعرفة. بداية لابدَّ من الإشارة إلى أنَّه أعطى محفوظ بإدخال هذه الرموز في الرواية لها بُعداً عالمياً. لأنَّه استطاع أن يمثِّل هذه الأديان السماوية ومن جراء هذا العمل بإمكانه أن يلفت انتباه أكثر عدد من القرَّاء في العالم. ومن جهة أنه احتفظ بالصبغة العربية بإدخال رمز النبي في الرواية. ومن هذا المنظور نجح في انشاء توازن بين الخاص والعام. بعبارة أخرى أنَّه طرح ضمن الهاجس الفكري العام في الرواية، خلاصة من تاريخ الأديان منها الدين الإسلامي.

[Downloaded from jalm.modares.ac.ir on 2024-11-22 at 11:24 IRST on Sunday November 10th 2019]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

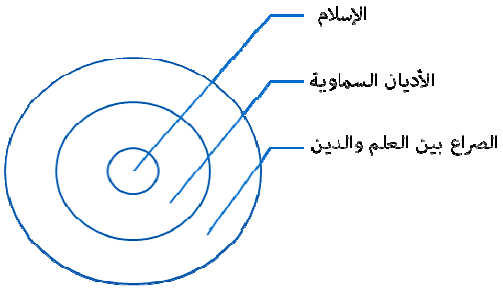

الرسم ١: التوازن بين الخاص والعام في رواية أولاد حارتنا.

كما يبدو من الرسم، فالتوزيع التوازني بين الخاص والعام يتتبَّع الترتيب المعنايي. فالهاجس الأساسي هو قضية الصراع بين الدين والعلم. خصَّص الكاتب الفصلين الأول والآخر من الرواية بما لا يختص في الانفتاح الدلالي إلى جغرافيا خاصة. لأنه شرح قصة خلقة الآدم، ثم خلق شخصية عرفة في الفصل الأخير ليكون قاتلاً للجبلاوي. الفصل الثاني، الثالث، والرابع شرحٌ لقصة الأديان ومن ضمنها الإسلام. عندما يقتل قدري أخيه همام ويطلعان على قتله أدهم وأميمة،يذهبان به إلى مكان القتل عند الصخرة الكبيرة: «فسأله أدهم بصوت غليظ: أين تركته يا مجرم؟ فسار نحو الموضع الذي حفره لأخيه ووقف عنده فيما بين الصخرة والجبل. تساءل أدهم: أين أخوك؟ لا أرى شيئاً. فقال قدري بصوت لا يكاديسمع: هنا دفنت» (م.س، ١٠٩). وهذا جزء من قصة قتل هابيل عليبد أخيه قابيل في الرواية. كما أنَّ هذه العبارات تشير إلى تاريخ القتل والقمع في تاريخ الإنسان، فيمكن قراءتها بأنها تشرح قصة الناس مع الحكومة بعد ثورة يوليو خاصة في قمع الاحتجاجات. لكن من الضروري الإشارة إلى أنَّ الكاتب بالضرورة لا يبدأ بالكتابة لكي يصبح أديباً عالمياً. والقصد من هذا الكلام يعني التمايز بين المنهج التحليلي للنصوص كوسيلة لكشف آليات العالمية من جهة والأسلوب الذي يتخذه الكتاب من جهة أخرى. يقول نجيب محفوظ بهذا الصدد: «كأي أديب أتمنى لو كنت كاتباً عالمياً. ولكني شخصياً أومن ايماناً عميقاً بأنَّ هدفي الأول والأخير هو الوصول إلى قرائي. معنى قرائي أي القراء الذين يمكن أن يستجيبوا إلى رؤيتي الفنية لا يهمني بعد ذلك أن ينبذني الجيل الذي يتلوهم وإن كنت أتمنى ألا ينبذني» (عيسى، ١٩٨٩، ٥٠).

٣-٥. الإبداع الفني في رواية "أولاد حارتنا"

فيمايتعلق بالإبداع الفنِّي في رواية أولاد حارتنا، لابدَّ من الإشارة إلى حقيقة أنَّ الكاتب لم يجرِّب تقنيات خاصة في سرد القصة لكي تظهر كإبداع فني في بنية هذه الرواية. ومرَّت دراسة الرموز عند تحليل مظاهر التفرد في الرواية. إذاً بالنسبة إلى التقنيات السردية لم يسلك مسلكاً جديداً في هذه الرواية. ربَّما يرجع أحد أسباب هذا الأمر إلى مسألة غفلة النقاد في تحليلهم. وهي مسألة فورة الفكر والمحتوى الروائي. فالمسألة الأولى والأخيرة للكاتب في هذه الراوية هي مسألة الفكر وتحليله على مدى بنيته الرواية التاريخية. ومن الطبيعي أن لا يرى المتلقي بنية الفنِّ في المقارنة بحجم الفكر الروائي خاصة زمن إصدار الرواية حيث تلقت الرواية ردود فعل حادة من قبل المراجع الدينية. فيعتقد بعض النقاد أنَّ الرواية قريب من المباشرة

[Downloaded from jlm.modares.ac.ir on 2024-11-22 IRST on Sunday November 10th 2019]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

في مستوى رموزها: «لا يقتل العمل الأدبي إلا المباشرة، والفن لا يسمو إلا بالخلق والإبداع، لا النقل الحرفي وإعادة تدوين ما سبق تدوينه، وتنطبق تمام الإنطباق على رواية أولاد حارتنا إذ إن رموزها جاءت قريبة المنال. فحتى على مستوى أسماء الشخصيات وخاصة الرئيسية منها، يعرف القارىء العادي من هي الشخصية المعنية، كما أن الأحداث كانت قريبة القرب كله من الأحداث التي أوردتها الكتب السماوية. على أي حال فقد صدق طلعت رضوان عندما قال: «يسهل على أي تلميذ من الإعدادي استحضار المرموز له» (فتال، ١٩٩٢، ٣٥٣). بالنسبة إلى رواية أولاد حارتنا، يرجع جانب الإبداع والأصالة إلى طريقة تقديم الشخصيات، حيثيراعي الاعتدال المتزن بين الوفاء بالملامح الفردية الضرورية للرواية، وبين نموذجية الأبطال المنتمين إلى حقبة تاريخية وطنيةيراد تقديمها (درويش، ١٩٩٠، ٤٨). وفي الحقيقة تبدو رواية أولاد حارتنا، رغم غرابة التجربة رواية تقليدية، فهو يستعمل نفس الأدوات التي كانيستعملها من قبل، لكنها تمثل تلمس نجيب محفوظ طريقاً جديداً للرواية، ذلک الطريق الذي أنتج أعماله التالية التي تقترب من فهم الرواية الجديدة في الغرب (صبحي، ١٩٦٧، ١٠٩).

٤. المقومات اللغوية في رواية "أولاد حارتنا"

هذا القسم من الدراسة، إشارات إلى جهود نجيب محفوظ الروائية في إعطاء صورة جديدة للغة العربية في العالم بعد فوزه بجائزة نوبل. ثم يجري الحديث حول ترجمة رواية أولاد حارتنا إلى اللغات الأخرى.

٤-١. فاعلية اللغة العربية في رواية "أولاد حارتنا"

المرحلة الأساسية لتأثير نجيب محفوظ على اللغة العربية تأتي بعد فوزه بجائزة نوبل للآداب في العام ١٩٨٨ م، لأنَّ فورَ نيل أي كاتب بالجائزة، يبدأ المترجمون من كل أنحاء العالم بترجمة أعمال الأديب الفائز إلى لغاتهم. وفي نص كلمة محفوظ[1] أمام لجنة الأكاديمية، أنه في بداية خطابه أشار إلى اللغة العربية وحالتها شبه المفقودة في الغرب:

«سيداتي، سادتي. في البدء أشكر الأكاديمية السويدية ولجنة نوبل التابعة لها على التفاتها الكريم الاجتهادي المثابر الطويل، وأرجو أن تتقبلوا بسعة صدر حديثي إليكم بلغة غير معروفة لدى الكثيرين منكم، ولكنها هي الفائز الحقيقي بالجائزة، فمن الواجب أن تسبح أنغامها في واحتكم الحضارية لأول مرة. وإني كبير الأمل ألا تكون المرة الأخيرة، وأن يسعد الأدباء من قومي بالجلوس بكل جدارة بين أدبائكم العالميين الذين نشروا أريج البهجة والحكمة في دنيانا المليئة بالشجن» (محفوظ، ١٩٨٩، ١٠). وفي هذه العبارات إشارة واضحة من جانب محفوظ بأنه يعتقد أن اللغة العربية أصبحت لغة عالمية بعد انتشار انغامها في الواحات الحضارية الغربية. إذن كانت اللغة العربية عندهم غير معروفة ويصف محفوظ اللغة العربيةكالفائز الحقيقي بالجائزة لأنها كانت أداة التعبير عند عدد كبير من الكتاب الذين كان من حقهم الحضور في الفضاء العالمي. وعلاوة على هذا إنه يشكو مجهولية أسماء كتاب العرب في الغرب خاصة عندما يسود الصمت اللجنة بعد إعلان اسمه كفائز بالجائزة: «سادتي: أخبرني مندوب جريدة أجنبية في القاهرة بأن لحظة إعلان

[Downloaded from mail.srbiau.ac.ir on 2024-11-22 at 11:24 IRST on Sunday November 10th 2019]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

اسمي مقروناً بالجائزة ساد الصمت، وتساءل كثيرون عمن أكون- فاسمحوا لي أن أقدم لكم نفسي بالموضوعية التي تتيحها الطبيعة البشرية» (م.س، ١٠-١١). على أي حال أصبح نجيب محفوظ بعد نيله نوبل أديباً عالمياً ونجح في أن يعطي للغة العربية فرصة جديدة كي تطرح كلغة حية في جميع أنحاء العالم. ومن جهة، تدل هذه الأقوال كلها على درجة أهمية هذه الجائزة ومدى قدرتها في إعطاء الشرعية العالمية لفائزها كما تعطي نفس المقبولية للغة التي فاز بها.

ومن جهة لابدَّ من الإشارة إلى دور اللغة العربية في عالمية نجيب محفوظ وهي أنه لا تُقبل النظرة الجزئية على رواية دون البقية عند دراسة أثر اللغة العربية على عالمية الكاتب. لأنَّ اللغة عند الكاتب وحدة متكاملة حيث أنه أكَّد على الكتابة بالفصحى. على أي حال أصبح نجيب محفوظ أديباً عالمياً بلغته العربية وذلك يرجع إلى أسباب:

- أنه أول أديب عربيٌ فاز بجائزة نوبل.

- كانت رواية أولاد حارتنا من أشهر رواياته وكانت إحدى المؤلفات التي تمَّ التنويه بها عند منحه جائزة نوبل.

إذن هناك فضل كبير لمحفوظ في النهوض باللغة العربية وآدابها في العالم كما أن اللغة العربية بقوتها الحضارية والثقافية ساعدت الكاتب للحضور في الفضاء العالمي، فالعلاقة ثنائية تقوي الطرفين. ومن فضل نجيب محفوظ على اللغة العربية، أنه أغنى الرواية العربية وأنه من دعاة الفصحى حيث طوّعها للرواية العربية. كما أنه هناك فضل اللغة العربية على محفوظ، أنها لغة حضارتين بتاريخ عريق، كما أنها اللغة الرسمية لاثنين وعشرين بلداً عربياً ويتكلَّم بها أكثر من ثلاثمائة وخمسين مليوناً في العالم. فيجدر بمثل هذه اللغة أن تكون مركز الانتباه والتوجه العالمي.

٤-٢. الترجمة و"أولاد حارتنا"

كان الفوز بجائزة نوبل مقدِّمة لدخول نجيب محفوظ إلى عالم آخر خارج العالم العربي، فإنه دخل إلى الفضاء العالمي للأدب وتلك العالمية كانت المرحلة التالية بعد الجائزة حيث عملت أقلام المترجمين لترجمة أعمالها إلى اللغات الحية. لكن لابدَّ من الإشارة إلى أن ترجمة أعمالها قد بدأت قبل حصوله على الجائزة: «فإنه قد صعد إلى تلك القمة على درجات متتالية من سلم طويل، صنعته مع أقلام المترجمين لأعماله منذ بداية الستينيات» (الهجرسي، ١٩٩٠، ١٩٠). بالنسبة إلى رواية أولاد حارتنا، فإنها تُرجمت إلى أهم اللغات الحية في العالم كالإنجليزية، والفرنسية، والألمانية وغيرها من اللغات كما يأتي المعلومات المتعلقة بهذه الترجمات في الجدول التالي:

الجدول ٣: المعلومات المتعلقة بنشر ترجمات رواية "أولاد حارتنا"

الرواية	اللغة المترجمة	ترجمة العنوان	المترجم	الناشر	سنة النشر
أولاد حارتنا	الانكليزية UK	Children of Gebelawi	Philip Stewart	Passeggiata Press	١٩٨١
أولاد حارتنا	الانكليزية USA	Children of Gebelawi	Philip Stewart	Three Continents Press	١٩٨٨
أولاد حارتنا	الانكليزية	Children of the	Peter Theroux	The American	١٩٩٦

[Downloaded from mohaqiq.ir on 2024-11-22]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

الرواية	اللغة المترجمة	ترجمة العنوان	المترجم	الناشر	سنة النشر
	USA	Alley		University in Cairo Press	
أولاد حارتنا	الفرنسية	Les fils de la medina	Jean-Patrick Guillaume	Actes Sud	٢٠٠٣
أولاد حارتنا	الألمانية	Kinder von Gebelawi	Doris Kilias	Unionsverlag	٢٠٠٦
أولاد حارتنا	الإيطالية	Il rione dei ragazzi	Murzi M	Pironti	٢٠١١
أولاد حارتنا	التركية	Cebelavi Sokağı'nın Çocukları	Leyla Tonguç Basmacı	Kırmızı Kedi	٢٠١٦
أولاد حارتنا	العبرية	בנישכונתנו	דודשגיב	עמעובד / ספריהלעם	١٩٩٠
أولاد حارتنا	الفارسية	بچه‌های محله ما	حيدر شجاعي	نشر دادار	١٣٨٥

النتائج المستخرجة من هذا الجدول – على أساس تاريخ نشر ترجمات الرواية – تفسِّر العلاقة القائمة بين فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل وترجمة الرواية إلى هذه اللغات. تبيِّن النتائج أنَّ الرواية قبل فوز محفوظ بجائزة نوبل، ترجمت إلى الإنجليزية – في إنجلترا –فقط. وفينفس العام أي ١٩٨٨ م، وفور نيل محفوظ بجائزة نوبل ترجمت الرواية إلى الإنجليزية في الولايات المتحدة. ثم انتشرت بالفرنسية، وأيضاً إلى اللغات الأخرى. إذن يمكن أن نتصور علاقة مباشرة بين أهمية نيل جائزة نوبل والعالميَّة الأدبية.

الرسم ٢: العلاقة المباشرة بين الفوز بنوبل والعالمية الأدبية

هناک مسألة هامة حول اللغات التي ترجمت هذه الرواية إليها وهي أنَّ من هذه اللغات تحظى اللغتان الإنجليزية والفرنسية بمكانة مهمة في الأدب العالمي. وكما سبق في البحث النظري، تتعلق هاتان اللغتان بمراكز الإشعاع الفكري والثقافي حيث تكون باريس العاصمة المعنوية العالمية للأدب وبإمكانها أن تعطي الشرعية الأدبية أو تسلبها. إذا وضعنا العلاقة بين فوز محفوظ بجائزة نوبل، وترجمة الرواية إلى هذه اللغات، ثم انتشاره في أهم مراكز الإشعاع الأدبي أي لندن، باريس، ونيويورک؛ كقِطَع اللغز

[Downloaded from mohammadiran.irost.ir on 2024-11-24 at 11:42 IRST on Sunday November 10th 2019]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

في ترتيب صحيح، نستنتج أن هناک علاقة منطقية ومباشرة في ترتيب هذه المراحل حيث تنتهي العملية في النهاية إلى عالميَّة الكاتب.

٥. المقومات الإطارية في رواية "أولاد حارتنا"

تنظر المقوِّمات الإطارية إلى المميزات الخارجة من النصِّ التي تؤثِّرُ على هجرة النصوص. جاء هذا القسم من الدراسة ليبحث عن أثر الفضاء السياسي والثقافي، والاقتباس السينمائي على رواية أولاد حارتنا.

٥-١. أثر المقياس السياسي والثقافي على رواية "أولاد حارتنا"

تقف دولة مصر حسب الدراسات الحديثة في المرتبة الثامنة من بين الدول الإسلامية بعد دراسة مجموعة من المؤشرات لتقييم القدرة الوطنية. أما إذا أردنا أن نتعرف على الموقع السياسي والثقافي لمصر، فلابدَّ أن ندقِّق في المؤشرات المختصة بالسياسة والثقافة. تشير القوة السياسية إلى: الدرجة في مؤشر الحرية، رقم التجانس العنصري، تعهُّد الحكومة للقرارات البيئية، حرية الصحف والجرائد، العضوية في القرارات الستة المتعلقة بحقوق الإنسان، إعطاء حق اللجوء إلى ألف شخص، الدرجة في مؤشر الأداء الحكومي، الدرجة في مؤشر الفساد، اختيار السياسيين بالاقتراع الشعبي. فمن الناحية السياسية تعاني مصر من الحرمان والتشدُّد ولهذا ليست ضمن الدول المقتدرة من الناحية السياسية حيثيكون رقم المؤشر السياسي في مصر ٥/٨ بينمايكون هذا العدد لتونس كأقوى دولة إسلامية من هذا المنظور ١١/٣ (زرقاني، ١٣٩٢، ١٦). أما عند المداقة في تفصيلات الدراسة، تتبيَّن بأن مصر، تقع في الدرجة الثالثة من بين هذه الدول من الناحية الثقافية. تشير القدرة الثقافية إلى عدد الأماكن التاريخية، عدد التفزيونات لألف شخص، كميَّة القراءة، عدد الكمبيوترات لألف شخص، عدد الصحافة لألف شخص، تاريخ البلاد، التكاليف التعليمية، معدل الأمية في الأشخاص فوق ١٥ عاماً، معدل الأمية في النساء، عدد الوكالات الدولية للأنباء (م.ن، ١٢). تشير هذه المؤشرات إلى أن مصر تتميز بالتقدم الثقافي بينما تكون من الناحية السياسية أضعف بدرجات.

إذا تجاوزنا هذا الموضوع وأردنا أن نتحدث عن رواية أولاد حارتنا، فهي كانت رواية معضلة وقت انتشاره. ربما أنها كانت الرواية الوحيدة من بين الراويات العربية التي أثارت هذا الجدل الطويل حيث بقيت آثارها حتى اليوم. حتى في ساحة النقد الأدبي، اتخذ النقاد موقفاً حذراً وبعض الذين كتبوا عنها من النقاد، وهم قليل، قد عدوها دون بقية أعماله. سبَّبت هذه النظرة النقدية كتابة كمٍّ هائل من المقالات في الإعلام العربي والمجلات النقدية حول رواية "أولاد حارتنا". إذاً كانت رواية أولاد حارتنا بداية صراع فكري وثقافي في المجتمع الأدبي المصري. لأنَّ الكاتب قد اختار موضوعاً لروايته يتراوح بين الرمز الديني والقراءة السياسية، فهو استطاع أن يحرِّک الشارع الأدبي والثقافي لكي يدقِّق في الرواية. ثم القراءة السياسية من الرواية تصنع من محفوظ مفكِّراً كبيراًيقف في موقف الناقد للسياسة الحاكمة.

[Downloaded from mail.srbiau.ac.ir on 2024-11-22 IRST on Sunday November 10th 2019]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

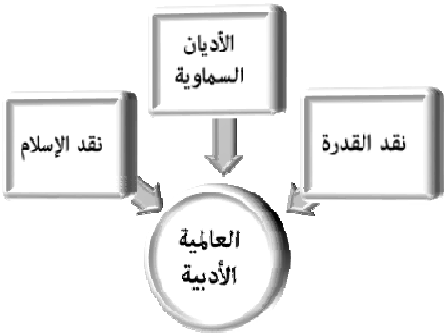

الرسم ٣: أثر الجدلية الثقافية والسياسية على عالمية "أولاد حارتنا"

ثمَّ بدأت المرحلة المعكوسة وهي أن يؤثر الفضاء الثقافي والسياسي والديني على الرواية وشخصيَّة الكاتب حيث تبدأ المرحلة الأخيرة التي تكون بمثابة ثمارٍ لديالكتيكية حضور "أولاد حارتنا" في مصر وهي التنويه بهذه الرواية عند منح الكاتب جائزة نوبل. فحيثيات جائزة نوبل تشيد بها، وتخصها مع الثلاثية بتنويه خاص. فجاء على موقع نوبل هذا الوصف من إعطاء الجائزة لمحفوظ:

«أعطيت جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٨ م لنجيب محفوظ الذي استطاع الفوز بها عن طريق الأعمال الأدبية القيمة في أعلى مستوى الواقعية والتي تتسم حالياً أعماله بالإبهام. فهو شكل فن السرد العربي الذي ينطبق على البشرية جمعاء» (www.nobelprize.org).

على أساس ما ذكر في هذا القسم من الدراسة، يتضح بأنَّ عالميَّة رواية أولاد حارتنا تعود إلى نمط يكون مبدأ حركته الجدال الثقافي والسياسي في مصر، ثم يؤدِّي إلى شعبية الكاتب وحصوله على جائزة نوبل. وفي المرحلة الأخيرة تقوّي مكانة الكاتب أكثر فأكثر في مصر بل في العالم العربي كفائز بأعلى جائزة أدبية في العالم. كل هذا يدلُّ على أن محفوظ أصبح مصباحاً منيراً في العام الروائي على المستوى المحلي والعالمي.

٥-٢. الاقتباس السينمائي من رواية "أولاد حارتنا"

بالنسبة إلى رواية أولاد حارتنا، لم تتحوَّل هذه الرواية حتَّى الآن إلى فيلم سينمائي. ولعل من أسباب ذلك أنَّ أعماله التي ظهرت قبل سنة ١٩٦٠ م، تحتوي كمَّاً كبيراً من الشخصيَّات، وتبدو مواضيعها مغرقة في واقع مصر والقاهرة بالذَّات، وقد يكون ذلك قد أضيف إلى سبب أكبر هو أنَّ السينما في مرحلة الخمسينيات وما قبلها، كانت تحاول أن تجد أسباباً تخوض من خلالها في الحديث عن الثورة وإلى جانب الثورة الغناء والرقص، ولا يوجد في أدب نجيب محفوظ ذلك حتى تلك المرحلة (مسعدي، ٢٠١٤، ٢٢٠). ربَّما يرجع السبب الثاني إلى محتوياالرواية والتأويلات الرمزية التي تكون موضع الخوف للمخرجين المصريين في تحويل الرواية إلى الفيلم.

[Downloaded from isc.gov.ir at 11:24 +0330 on Sunday November 10th 2019]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

أما بالنسبة إلى هذا السؤال: هل أثّرت السينما على عالميَّة نجيب محفوظ؟ فيمكن الإقرار بأنَّ الجواب سلبي. لأن السينما العربية عموماً والمصرية خصوصاً في ذلك الوقت وحتى الوقت الراهن لا تمتلك ذلك المستوى الذي يخرجها عن الفضاء المحلي إلا نادراً، فالأعمال السينمائية بقيت محلية. والأسباب عديدة، أبرزها فقر الإنتاج مقارنة بمستوى السينما العالمية، لذلك سينما محفوظ – إن جاز القول – لم تتمكن ولا بفيلم واحدٍ من مجموع الأفلام التي أنتجت عن أعماله الروائية أن تجد طريقا لها إلى العالم مع أنَّ أكثر روايات نجيب محفوظ أصبحت أفلاماً لكن بقيت هذه الأفلام محلية.

النتائج

تتميَّز رواية أولاد حارتنا من ناحية المقوِّمات الذاتية في طرح المواقف الإنسانية القيمة كالجدلية التاريخية القائمة بين الدين والعلم. ثمَّ يموت جميع شخصيات الرواية ماعدا عرفة الذي كان رمزاً لنجاح العلم والمعرفة. تخلص أحداث الحارة مجمل تاريخ الاحتكاك بين القوة الظالمة والعدالة. تعطي القوة في الفكر والموقف موقعاً ممتازاً للرواية، الأمر الذي كان من أهم الأسباب لعالميَّة هذه الرواية.

يكون توظيف الرمز من أهم نماذج تفرُّد الكاتب وابتكاره في الرواية نظراً لطبيعة الموضوع الحساسة حيث نجح الكاتب في خلق التوازن بين العام والخاص بطرح قضية رمزية. تعكس من جهة مشكلة محلية في مصر وهي قضية الثورة ومابعدها، ومن جهة أخرى تعكس التصور التاريخي العام حول جدلية العلم والدين وهي قضية عالميَّة.

عالميَّة هذه الرواية لا تعني أنها تتصف بجميع مقوِّمات العالميّة الأدبية. فالرواية في المستوى الذاتي لا تتصف بالمحلية والإبداع الفنّي كما يستحق. والسبب في ذلک يرجع إلى أسلوب الكاتب الرمزي وبنية القصة الفنية التي لا يكون دور المكان فيها بارزاً.

وتدل النتائج على صعيد المقوِّمات اللغوية على أنه يوجد نوعٌ من الأثر المتبادل بين اللغة العربية ونجيب محفوظ حيث كانت اللغة العربية من أسباب عالميَّة نجيب محفوظ كما كان لمحفوظ أثرٌ بالغ في انتشار اللغة العربية في المستوى العالمي بعد فوزه بجائزة نوبل. أما من أهم ما تتميَّز به الرواية كصفة لعالميتها فهو ترجمة الرواية إلى عدد من أهم اللغات العالميَّة كالإنجليزية والفرنسية.

وتدل النتائج على مستوى المقوِّمات الإطارية على أنّ الرواية من حيث كاتبها الذي ينتمي إلى مصر وموقعها السياسي والثقافي، تتميَّز بنوع من القوة السياسية والثقافية المصرية التي تكمن وراء النص الروائي. أما من ناحية الاقتباس السينمائي، فلا يوجد أي اقتباس سينمائي ناجح من الرواية.

يمكن القول بأنَّ تبلور المواقف الإنسانية الشاملة مع ترجمة الرواية إلى اللغات المركزية، ثمَّ فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل والتنويه الخاص برواية أولاد حارتنا من قبل الآكاديمية، كل هذه الأمور تدل على أنها أصبحت رواية عالميَّة مع أنها لا تتصف بجميع مقوِّمات العالميَّة الأدبية فيها.

[Downloaded from jhs.ut.ac.ir at 11:24 +0430 on Sunday November 10th 2019]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

- **الهوامش:**

(١). لم يستطع محفوظ أن يحضر في حفل الجائزة لأسباب شخصية، وقرأ نص خطابه محمد سلماوي للحاضرين باللغة العربية ثم باللغة الإنجليزية.

- **المصادر والمراجع**

١. أبويساني، حسين (١٤٢٩ هـ). أولاد حارتنا، نظرة دينية واجتماعية، آفاق الحضارة الإسلامية، العدد ٢٢، صص ٥٨٧-٦٠٦.
٢. براده، محمد (٢٠١١ م). الرواية العربية ورهان التجديد، دار الصدى، الطبعة الأولى.
٣. الجوهري، عبدالهادي (١٩٨٩ م). البعد الاجتماعي في أدب نجيب محفوظ، مجلة القصة، العدد ٥٩، صص ٢١-٢٨.
٤. جينكز، ويليام (١٣٨٩ ش). ادبيات فيلم "جايگاه سينما در علوم انسانى"، أدب الفيلم "مكانة السينما في العلوم الإنسانية، ت: محمد تقي احمديان والآخرون، طهران، منشورات سروش.
٥. الخطيب، حسام (٢٠٠١ م). الأدب المقارن من العالمية إلى العولمة، الدوحة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ط ١.
٦. ـــــ (٢٠٠٥ م). الأدب العربي المقارن وصبوة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ط ١.
٧. درويش، أحمد (١٩٩٠ م). الفن الروائي عند نجيب محفوظ، عالم الكتب، صص ٤١-٤٩.
٨. زرقاني، هادي (١٣٩٢ ش). سنجش ورتبه بندي قدرت ملى كشورها در جهان اسلام، "قياس وتصنيف قدرة السلطة الوطنية في العالم الإسلامي"، فصيلة مطالعات جهان اسلام، السنة ١، العدد ٢، صص ١-٢٧.
٩. شكري، غالي (١٩٨٩ م). نجيب محفوظ إبداع نصف قرن، القاهرة، دار الشروق، القاهرة، ط ١.
١٠. صبحي، عبدالمنعم (١٩٦٧ م). أولاد حارتنا هل هي من روايات الموجة الجديدة؟، الفكر المعاصر، العدد ٢٧، صص ١٠٨-١٠٩.
١١. عبود، عبده (١٩٩٩ م). الأدب المقارن مشكلات وآفاق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
١٢. عوض، ريتا (١٩٧٤ م). أولاد حارتنا بين الرؤيا والتعبير، الآداب، السنة ٢٢، العدد ٦، صص ٥٠-٥٤.
١٣. عوني، نزار (٢٠٠٧ م). «الشعر والرواية أيهما الآن ديوان العرب»، آفاق المعرفة، السنة ٤٦، العدد ٥٢٨، صص ١٩٨-١٩٥.
١٤. عيسى، عماد الدين (١٩٨٩ م). روافد العالمية في أدب نجيب محفوظ، مجلة القصة، العدد ٥٩، صص ٥٩-٦٤.
١٥. فتال، عمر (١٩٩٢ م). على هامش أولاد حارتنا بين الإبداع الأدبي والنص الديني، مجلة فصول، العدد ٤٢، صص ٣٥١-٣٥٤.
١٦. فرج، نبيل (١٩٨٦ م). نجيب محفوظ حياته وأدبه، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١.
١٧. فضل، صلاح (١٩٩١ م). فتوى نقدية في أولاد حارتنا أمثولة الحق والعدالة، أدب ونقد، العدد ٧٥، صص ٢٠-٢٧.
١٨. كازانووا، باسكال (١٣٩٣ ش). جمهوري جهاني ادبيات، ت: شابور اعتماد، طهران، منشورات مركز، ط ٢.
١٩. محفوظ، نجيب (٢٠٠٧ م). أولاد حارتنا، القاهرة، دار الشروق، ط ٣.

[Downloaded from mail.srbiau.ac.ir at 11:24 IRST on Sunday November 10th 2019]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

٢٠.محمد سعيد، فاطمة الزهراء (١٩٩٩ م). سمبوليسم در آثار نجيب محفوظ، "الرمزية في اعمال نجيب محفوظ"، ت: نجمه رضايى، مشهد، منشورات جامعة فردوسي، ط ٢.

٢١.مسعدي، طيب (٢٠١٤ م). أفلمة روايات نجيب محفوظ اللص والكلاب دراسة تطبيقية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، الجزائر، جامعة بن وهران.

٢٢.المهنا، عبدالله بن محمد (١٩٩٦ م). دراسة المضمون الراوئي في أولاد حارتنا لنجيب محفوظ، الرياض، دار عالم الكتب، ط ١.

٢٣.الهجرسي، سعد محمد (١٩٩٠ م). محفوظ في ظلال جائزة نوبل تأصيل وتطبيق الدراسة الببليو–أدبية، عالم الكتب، صص ١٨٧–٢١٠.

24.Birus, Hendrik "The Goethean Concept of World Literature and Comparative Literature", CLCWeb: Comparative Literature and Culture 2.4: http://docs.lib.purdue.edu/ clcweb/vol2/iss4/7, ((2000).

25.Damrosch, David, "what is world literature", Princeton and Oxford, Princeton University press, (2003)

26.Galik, Marian," Concept of World Literature, Comparative Literature and a Proposal", CLCWeb: Comparative Literature and Culture 2.4: http://docs.lib.purdue.edu/clcweb /vol2/iss4/8, (2000).

27.http://www.nobelprize.org/nobel_prizes/literature/laureates/1988/

References

1. Abavisani, h. (1429). The children of Gabalavi, religious and social look. Afagho al Hezarato aleslamia, volume 22, 658-606 .
2. Abod, a. (1999). Comparative literature problems and horizons, association of arab writers press.
3. Al javhari, h. (1989). Social dimension in Nagiub Mahfouz, al Ghessa magazine, volume 59, 21-28.
4. Al khatib, h. (2001). Comparative literature, from universalism to globalism, national assembly of culture and arts, first edition.
5. ._____(2005)Arabic comparative literature and universalism approach, national assembly of culture and arts, first edition.
6. Al mohana, a. (1996). Validating content in Children of Gabalavi novel, Riyadh, world books press, first edition.
7. Alhajrasi, s. (1990). Mahfouz in the shadow of the nobel prize, world of books, 187-210.
8. Avaz, r. (1974). The children of Gabalavi between dream and interpretation, Al adab, volume 6, 50-54.
9. Avni, n. (2007). what poem or novel is an arab heritage?, volume 528, 195-198.
10. Barada, m. (2011). Arabic novel and modern approach. Dar al sada, first

[Downloaded from jhumanities.srbiau.ac.ir at 11:24 +0330 on Sunday November 10th 2019 IRST]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

edition.
11. Birus, Hendrik "The Goethean Concept of World Literature and Comparative Literature", CLCWeb: Comparative Literature and Culture 2.4: http://docs.lib.purdue.edu/clcweb/vol2/iss4/7,(2000).
12. Damrosch, David, "what is world literature", Princeton and Oxford, Princeton University press, (2003).
13. Darvish, a. (1990). Narrative art with Nagiub Mahfouz, the world of books, 41-49.
14. Faraj, n. (1986). Nagiub Mahfouz his life and his literature, Egypt, general assembly of Egyptian writers, first edition.
15. Fatal, o. (1992). On the sidelines of Children of Gabalavi between religious scholarship and religious text, Al Fosol magazine, volume 42, 351-354.
16. Fazl, s. (1991). Cash Fatwa and examples of justice in Children of Gabalavi, literature and criticism, volume 75, 20-27.
17. Galik, Marian," Concept of World Literature, Comparative Literature and a Proposal", CLCWeb: Comparative Literature and Culture 2.4: http://docs.lib.purdue.edu/clcweb/vol2/iss4/8, (2000).
18. http://www.nobelprize.org/nobel_prizes/literature/laureates/1988/
19. Isa, e. (1989). Signs of universalism in Nagiub Mahfouz literature, Al ghessa magazine, volume 59, 59-64.
20. Jinks, v. (1389). Film literature, the position of cinema in the humanities, t: Mohamad taghi ahmadian adnd other, Tehran, sroush press.
21. Kazanova, p. (1393). World republic of literature, t: shapor etemad, Tehran, markaz press, second edition.
22. Mahfouz. N. (2007). The children of Gabalavi, Dar al shorogh, third edition.
23. Masadi, t. (2014). Nagiub Mahfouz fictional films thieves and dogs comparative research, doctoral dissertation, ben vahran university.
24. Mohamas saeed, f. (1999). Symbolism in Nagiub Mahfouz effects, t: Najme rezaie, Mashhad, Ferdosi university press, second edition.
25. Shokri, gh. (1989). Nagiub Mahfouz half a century of innovation, Cairo, Dar al SHorogh press, first edition.
26. Sobhi, a. (1967). The children of Gabalavi are there novels of the new wave?, contemporary thought, volume 27, 108-109.
27. Zarghani, h. (1392). Measurement and ranking of the national power of the countries of the Islamic world, studies of the Islamic world magazine, first year, volume 2, 1-27.

[Downloaded from ijmcs.ac.ir at 11:24 +0330 on Sunday November 10th 2019 IRST]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

The Universal Literary Elements in the Novels of "Our neighborhood kids" by Najib Mahfouz

Kobra roshanfekr[1], Kawe khezri[2*], Hadi nazarimonazam[3], Faramarz mirzaie[4]

.Assistant. Associate professor of Arabic literature in Tarbiat Modares university.
2. PHD of Arabic literature of Tarbiat Modares university.
3. Assistant professor of Arabic literature in Tarbiat Modares university.
4. Professor of Arabic literature in Tarbiat Modares university.

Abstract

Universal literary theory is a new critical approach that aims to study universal mechanisms literary work at the levels of Inline text, language, and framework. The Universality is to achieve the level of universal recognition of the greatness of literary work and the desire to translate, read and study. There is no doubt that the efforts of Najib Mahfouz in the case of the novel had a great significance in the movement of Arab narratives towards the world. This article attempts to investigate the Universal literary elements in the novel "Our neighborhood kids" within the Universal literary theory, through a curriculum that is a bridge between the Universal literary theory and the descriptive-analytical approach. The results indicate that this novel has the advantages to qualify for the presence in the world space, the most important is the victory of Najib Mahfouz Nobel Prize. In addition to the presence of Inline text element's such as the conflict between religion and knowledge, and the balance between Egyptian society and the Universal level in terms of ideas, the author's involvement in Egypt's political power and culture has helped him gain access to the Universal literary space. Then translating the novel into the most important languages of the world, such as English and French, which helped her to cross the border of Egypt. But the universality of this novel does not imply the availability of all the elements of the Universal literary

Keywords: Arab Narrative, Universal literature, Universal Elements, Najib Mahfouz, Our neighborhood kids.

* E-mail: Kroshan@modares.ac.ir

[Downloaded from jsr.ut.ac.ir on 2024-11-22 IRST on Sunday November 10th 2019]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]

مؤلفه‌های جهان‌شمولی ادبی در رمان ''أولاد حارتنا'' اثر نجیب محفوظ

کاوه خضری[۱]، کبری روشنفکر*[۲]، هادی نظری منظم[۳]، فرامرز میرزایی[۴]

۱. دکترای زبان و ادبیات عربی از دانشگاه تربیت مدرس، طهران، ایران
۲. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، طهران، ایران
۳. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، طهران، ایران
۴. استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، طهران، ایران

تاریخ وصول: ۱۳۹۶/۸/۱۲ تاریخ پذیرش: ۱۳۹۷/۲/۲۳

چکیده

جهان شمولیِ ادبی، نظریه‌ای نوظهور در عرصه نقد ادبی و ادبیات تطبیقی است که مبانی نظری آن در حال تکامل است. ادبیاتِ جهان شمول، نظریه‌ای است که می‌کوشد با بررسی مؤلفه‌های همواره در حال تغییر، جهان شمولی ادبیات در متون مختلف، ساز و کار سفر متن ، خارج شدن از مرزهای ملی و وارد شدن آن به فضای جهانی ادبیات را مورد بررسی و ارزیابی قرار دهد. سپس نتایج حضور در فضای جهانی را بر اساس ارزش‌های جهان شمول مورد بررسی قرار می‌دهد. این مقاله می‌کوشد بر اساس مؤلفه‌های جهان شمولی ادبیات و با روش توصیفی – تحلیلی، رمان "أولاد حارتنا" اثر نجیب محفوظ را بررسی کند. نتایج پژوهش حاکی از آن است که این رمان، دارای ویژگی‌هایی است که آن را شایسته حضور در فضای جهانی می‌کند. مهم ترین این مؤلفه‌ها کسب جایزه نوبل توسط نویسنده است. علاوه بر حضور عناصر درون متنی مانند کشمکش میان موضوعات دین و علم، رعایت توازن میان چالش‌های جامعه مصر و جامعه جهانی در روایت ها، وابستگی نویسنده به قدرت سیاسی مصر و فرهنگ کهن آن، از ویژگی‌هایی است که آن را شایسته جهان شمول بودن می‌کند. البته ترجمه این رمان به زبان‌های انگلیسی و فرانسوی، به جهان شمول شدن آن کمک زیادی کرده است. لازم به ذکر است که جهان شمول بودن این رمان، به معنای وجود همه مؤلفه‌های ادبیات جهانی در آن نیست.

واژگان کلیدی: رمان عربی، جهان شمولی ادبیات، مؤلفه‌های جهان شمولی، نجیب محفوظ، أولاد حارتنا.

* E-mail: Kroshan@modares.ac.ir

[Downloaded from jalm.modares.ac.ir on 2024-11-22 at 11:42 IRST on Sunday November 10th 2019]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1439.24.1.5.3]